كتبها Administrator

الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

شرفة بحر الإسكندرية

للدكتور حامد طاهر

فى شرفتى التى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

يطيب لى أن أجلس

لساعات طويلة

أقرأ فى كتاب

أو أنظر إلى زرقة مياه البحر

الذى يتلامس هنالك

فى نهاية الأفق

مع السماء الصافية

***

بجوار شرفتى التى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

تقيم خلال شهور الصيف

أسرة مصرية

متعددة الأجيال

المجد والمجدة

والأب والأم

وابنتهما الشابة الجميلة

وولدان صغيران

أحيانا تجتمع الأسرة كلها

وفى أحيان أخرى

تجلس الشابة وحدها

وهى تنظر مثلى إلى زرقة مياه البحر

ومن الغريب

أنها لا تلتفت نحوى أبدا

لكنه تترك شعرها

يتطاير مع نسائم البحر

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

ويتحدث معى بدون انقطاع !

***

فى شرفتى التى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

أحول أن أطرح من رأسى

كل هموم القاهرة

وأن أنسى تماما

كل الإساءات التى وقعت فى حقى

كما يحلو لى

أن أغوص عميقا فى الماضى

لكى أستخرج منه

بعض اللحظات الجميلة

التى عشتها

فى فترات صباى وشبابى

لكن بعض الأسماء مع الأسف

بدأت تتلاشى

والوجوه لم تعد واضحة

كما فى الصور الفوتوغرافية

التى اصفرت ، وتآكلت أطرافها ..

حينئذ أدرك أن الماضى لن يعود

وأن الشابة التى تجلس فى الشرفة المجاورة

وظهرها لى

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

هى الحقيقة الوحيدة

التى يبلل شعرها رذاذ البحر

وتفرده الريح فى اتجاهى ..

***

فى شرفتى التى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

يمتلئ الشارع بالأعاجيب

بائع غزل البنات بزمارته المزعجة

وتاجر الروبابيكيا

بميكرفونه الصاخب

وموزع الأنابيب بدقاته الحادة

والشباب الذين يمدون المسجاجيد

على أرضية الشارع

لكى يعرضوها على السكان

بحناجرهم العالية

وأحيانا بعض الحواة

الذين ينفخون النار من أفواههم !

هذه وسائل عيشهم

وهم يفعلون ذلك

لجذب انتباه السكان

أما أنا ..

فلا يجذبنى سوى رؤية جانب واحد

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

من وجه الشابة الجميلة

التى تقف وسط أسرتها

للفرجة والاستمتاع !

***

فى شرفتى التى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

أستطيع أن أشاهد بوضوح

تقوس البحر فى شبه دائرة

وهذا يعنى

أننا نعيش فوق كرة كبرى

ويقال إنها تدور حول نفسها

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

كما تدور حول الشمس

لكننى لا ألاحظ أبدا هذا الدوران

ولعل هذا أفضل

حتى لا أفقد توازنى

وأسقط على الأرض

إذ كيف يستطيع أن يتماسك إنسان

وهو يقف على كرة متحركة ؟!

***

فى شرفتى التى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

تدخل الشابة إلى شقتها

ثم ما تلبث أن تعود

وبيدها كوب شاى

تضعه بعناية

على حافة الشرفة

وتبدأ فى ارتشافه بهدوء

دون أى التفات نحوى ..

أعلم أنها تعرف

كم أتوق لرؤية وجهها

وأن ألتقى بعينيها

فى نظرة طويلة وعميقة

لكنها حريصة جدا

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

ولما تسمح لى

إلما بمتابعة شعرها المتطاير

مع نسمات البحر

التى تهب علينا معا

بدون انقطاع !

***

فى شرفتى الى تطل

على قطاع صغير

من بحر الإسكندرية

أفاجأ ذات صباح

بحركة دائبة

فى الشقة المجاورة

إنها نهاية الصيف

وأصحابها يستعدون للمغادرة

يلملمون الأثاث

وينزلون الستائر

ويستدعون السيارة

التى تحمل الحقائب

وهاهم يتخذون مقاعدهم

والشابة بجوار شباك السيارة

تجلس معتدلة القامة

وبصرها دائما للأمام

دون أن تلتفت

كتبها Administrator
الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:26 - تم التحديث فى الجمعة, 18 سبتمبر 2015 22:27

إلى البيت الذى كانت تسكنه ،

ولما إلى جارها

الذى لم تنظر أبدا

فى عينيه !

*** *** /***